Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده، فإنه كما أن للأب على ابنه حقاً، فللابن على أبيه حق ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه حسناً**﴾[1] ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة**﴾[2] فوصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم، ومن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سُدىً، فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قِبَلِ الآباء، وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كباراً. كما عاتب بعضهم والده على العقوق فقال: يا أبت إنك عققتني صغيراً، فعققتك كبيراً، وأضعتني وليداً، فأضعتك شيخاً[3].

ولا بد من تحديد الركائز الأساسية لتربية الطفل المسلم، حتى نتبين فيما بعد المعالم التي يسير على أساسها أدب الطفل المسلم أيضاً.

إن الدارس لفلسفات التربية الحديثة في الشرق والغرب يدرك أنها تقوم على أساس معتقدات، بعضها يعود إلى معتقدات الفلاسفة القدماء عند اليونان، أو إلى معتقدات النصارى، أو إلى معتقدات الفلاسفة المحدثين في الغرب... لأن التربية تستند إلى نظرة الإنسان إلى الكون، وإلى القوة التي تُسيِّر هذا الكون، وإلى علاقة الإنسان بهذه القوة وبالكون.. وبالتالي تعمل التربية على تهيئة الإنسان ليتحمل مسؤوليته، وللقيام بما عليه في هذا الكون وفق هذه المعتقدات.

ولهذا فإن التربية في المجتمعات البدائية كانت في جوهرها تدريباً آلياً تدريجياً على معتقدات الزمرة الاجتماعية وعاداتها وأعمالها[4].

---

(١) سورة العنكبوت: الآية ٨.

(٢) سورة التحريم: الآية ٦.

(٣) منهج التربية النبوية للطفل، وهذا رأي الغزالي رحمه الله، وليس هذا شأناً مضطرداً، ولكنه يشير إلى مسؤولية الوالدين أمام الله سبحانه في تربية الأولاد.

(٤) التربية عبر التاريخ: د/ عبد الله عبد الدايم، ط/ ٦، ١٩٨٧.